ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ، أَنِّي قدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلاَدٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ، مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرٍ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلاَةِ قَبْلَكَ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ؛ وإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ.

فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ فَامْلِكْ هَوَاكَ، وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لاَ يَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ.

يُستدلّ :مضارع مبنيّ للمجهول، مزيد بهمزة الوصل والسين والتاء، يدلّ على الصيرورة، أي : صار ذا دليلٍ يعلمه بما يريد.وحذفت همزة الوصل لصياغة المضارع.

أحبّ :ماض مضعّف مزيد بهمزة القطع، والمجرّد يأتي لمعنى آخر من الباب الخامس وهو ظهور الحَبّ على البشرة، ويبدو أن الحُبّ بمعنى الودّ مشتقّ من الحَبّ على البشرة إذ يقال :حبَّه وأحبّه بمعنى أصاب حبّة قلبه

الإنصاف :مصدر على الإفعال من أنصف على أفعل، وهو المعاملة بالعدل، وأنصفت فلانا من فلان :استوفيت له حقّه دون أن أظلم أحدهما فكأني وقفت في النصف منهما فالمجرد يدلّ على منتصف الشيء

س :لماذا حُذفت همزة الوصل من الفعل(شحّ)في قوله" : • وشحّ بنفسك"، ولم تحذف من الفعل(علم)في قوله " : • ثمّ اعلم يا مالك"؟.
لأنّ الفعل شحّ مضعّف، ويجوز في الأمر منه فكّ الادغام وعندئذ تلزمه همزة الوصل لسكون أوّله فيقال :اشحح، نحو • وَاقْصِدْ فِ مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْصوات لَصَوْتُ الَْمِيرِ[• لقمان] 19 :، ويجوز الإدغام فيحرّك أوّله لانتقال حركة عينه إلى فائه لأجل الادغام، نحو قول جرير: فغضّ الطرف إنّك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

س :استعمل • الشحّ دون البُخل في قوله" :فإنّ الشحّ بالنفس الإنصاف منها فيما أحبّت أو كرهت"، فما الفرق اللغويّ بين اللفظين أم أنّما مترادفان؟
اللفظان ليسا مترادفين وإنّما تتقارب دلالتهما على معنى المنع من الاعطاء، غير أنّ الشحّ هو منع مع حرص وهو غريزة في النفس تحملها على الامساك والتقتير.أمّا البخل فهو المنع فقط، وهو على هذا أقلّ مرتبة من الشحّ، واستعمل

الإمام • هذه اللفظة لإرادة الحرص على منع النفس من ارتكاب المحرّمات لا امتناعها فقط، وهو تأكيد أبلغ من النهي عن ارتكاب المحرّمات، أي احملنفسك على الحرص على اجتناب المحرّمات، ثم عرّف الشحّ بالنفس بأنّه الإنصاف منها فيما أحبّت أو كرهت، أي أن تردع نفسك

عن الشّ ّ إن أحبّته،وتدفعها إلى الخير إن كرهته وصدّت عنه، والإقبال على الشيء المحرّم لابدّ من**ولَكِ**َأن يقابله منع شديد يؤدّيه لفظ الشّحّ، قال تعالى :**(وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نفَ**ْ**سِهِ فأَ هُمُ المْ**ُ**فْلحِ**ُ**ونَ)**، وجاء اللفظ في سياق كلامه • عمّن يؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة، فالإيثار على النفس يحتاج إلى التخلّص من الحرص الداخليّ حتى يصل إلى الفلاح.

ما اعراب (فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ؛)
استخرج الأفعال في المقطع